حوار مفتوح

اللغة العربية في المدرسة الفلسطينية

اللغة والتفكير، اختيار النصوص، طرائق التدريس

إلى معلمات ومعلمي اللغة العربية

إننا ندعوكم للمشاركة في الحوار

يقوم مركز تطوير المناهج الفلسطينية حاليا بإعداد الكتب الخاصة بموضوع اللغة العربية لتدريسها في المدارس الفلسطينية وقد أعد مسودة لكتابي الصفين الأول والسادس، وسيعمل في المستقبل من أجل إنجاز كتب الصفوف الأخرى. وفي هذا الإطار فقد نظم مركز القطان يوماً دراسيا في ١٣ نيسان تضمن مجموعة من المداخلات.

محاور الحوار

المحور الأول: اللغة والتفكير

كيف يمكن تعميق الإحساس باللغة لدى المعلمين والطلاب؟ (من حيث كونها أكثر من مجرد وسيلة اتصال، وإنها على صلة وثيقة بالتفكير، حيث إن اللغة تنتج فكرا والفكر ينتج لغة، وعلاقة ذلك بالتقدم الاجتماعي والحضاري، وأثر اللغة على تكوين الفرد وتعميق نظرته للحياة والأشياء)

المحور الثاني: اللغة وأساليب التدريس

يكثر الحديث في أوساط المهتمين باللغة وآدابها حول عدم إرتقاء أساليب التدريس المتبعة عموما إلى المستوى الذي يمنح اللغة زخمها وإمكاناتها في إنتاج الكلام من قبل الناس الذي يتعاملون فيها في حياتهم وأعمالهم وتعبيرهم عن الذات فكرا وشعورا عبر تهيئة المناخ الذي يسمح لهم بإنتاج كلامهم الخاص الذي يعبر عن تجربتهم وخبرتهم في الحياة... فأية أساليب وأية وسائط تلك التي يمكن لها أن ترتقي بأساليب تدريس اللغة العربية في المدارس الفلسطينية؟ (من الأفضل تقديم نماذج تطبيقية مقترحة تساهم في فهم الأسلوب)

المحور الثالث: اللغة والنصوص

أية نصوص نريدها في كتب اللغة العربية المدرسية؟

إن عنصرا أساسيا من عناصر تشكل اللغة وتطورها عند الطلبة يتمثل في تلك النصوص الأدبية (شعرا وقصة ورواية ومقالة....) والنصوص التاريخية والعلمية.... التي تجد مكانها بين دفتي الكتاب المدرسي، ولا شك في أن هذه النصوص تلعب دورا أساسيا فيما يحصله الطلبة على مستوى المعرفة الفكرية أو الثروة اللغوية أو المدى الإبداعي الذي تضيئه لهم، لذلك فإن اختيار النصوص في الغالب يخضع لذائقة الذين يختارونها، ورؤيتهم للغة ووظيفتها. وإذا ما كانت المناهج المدرسية بصورة من الصور هي نتاج المجتمع وفكره وتطلعاته، وليس فقط قطاع العاملين في الحقل التربوي، فإن مشاركة فعالة من قبل المجتمع وبخاصة المفكرون والكتاب وأدباؤه تبدو ضرورية، لذا، فإننا نقترح عليكم المشاركة في هذا المجال عبر تقديم اقتراحات عملية لفرق تأليف كتب اللغة العربية في مركز تطوير المناهج الفلسطينية.

فما النصوص الأدبية التي ترون ضرورة أن يتضمنها الكتاب المدرسي في مراحل الدراسة المختلفة؟

نحن بحاجة إلى مساهمتكم في ذلك من خلال تحديد مجموعات من النصوص وتحديد الإطار العام لاختيارها ومبررات ذلك الاختيار (آخذين بعين الاعتبار ضرورة الانتباه إلى تنوع المستويات في المراحل الدراسية المختلفة).

مقتطفات من اليوم الدراسي

وفي اللقاء قدمت مجموعة من الأوراق نقتطف نصوصا منها، وسنحاول في العدد القادم أن نقدم تلخيصا لمحاور النقاش الذي جرى:

د. عبد اللطيف البرغوثي (أستاذ جامعي في مجال اللغة العربية وآدابها ومؤلف في التراث الشعبي)

«إن لغتنا العربية الفصيحة، وهي في القرن الخامس عشر من عمرها المديد، هي أطول عمرا من أية لغة حديثة، وهي لغة عريقة غنية بذاتها وبتراثها. وبما أن اللغة ظاهرة اجتماعية حضارية، فلا بد أن تتطور تبعا لتطور الحياة الاجتماعية. وقد أثبتت لغتنا قابليتها للتطور بكفاءة في العصور الماضية، وإذن فإن علينا أن ننهض بها في عصرنا هذا ونطورها تطويرا نهضويا أصيلا، يحقق لها الإفادة من إبداعاتها وأرصدتها الغنية في الماضي، ومن أدوات ورؤى الفكر والعلم في الحاضر؛ لتحقيق نهضة حضارية تستعيد لها مكانتها المرموقة على السلم الحضاري»

(من مداخلته: دور اللغة العربية في تكوين العقل العربي والثقافة العربية)

حسن خضر (كاتب ومترجم)

« تعلمنا في المدارس النظر إلى اللغة باعتبارها جملة من البنى الصرفية؛ أي إذا عرفت كيف تصرف الفاعل والمفعول إذا عرفت الماضي والحاضر إذا عرفت كيف تجمع بين أصوات كي تشكل جمعا ، فمثلا عندما تقول رجل تجمع جملة مجموعة من الأصوات كي تشكل ما يفيد كلمة رجل. هذا المجال ليس له علاقة بعلوم اللغة الحديثة في واقع الأمر، فعلوم اللغة الحديثة تتجاوز مفهوم اللغة كنظام لجمع أصوات خاصة إلى اللغة كسلطة وخطاب، بمعنى أن كل ثقافة لديها جملة من المنظومات العقلية والمفهومية، هذه المنظومات هي التي تحدد علاقة الكائن بالكون، وبآخرين وهي التي تخلق في نهاية الأمر كل ما يمكن أن يوصف بالوجود الموضوعي للإنسان في إطار جماعة ما. بمعنى آخر أنه عندما يتعلم فرد ما لغة ما فهو لا يتعلم النظام الصوتي أو بنى هذه اللغة أو نظامها الصوتي بل يستبطن ويذوّت مجموعة القيم والمفاهيم التي تنطوي عليها هذه اللغة. »

(من مداخلته: اللغة والتفكير)

عبد الرحيم الشيخ (شاعر وباحث)

« ضرورة الاستفادة من بعض النصوص الفلسطينية الشائعة عالميا ، وإدخال نصوص من الكتابات الفلسطينية التي ترجمت إلى لغات عالمية.

في مسألة كتب المختارات والمنهاج الرديف، يجب ألا تتخذ هذه المختارات طابع الارتجال أو الانتقاء الأنتولوجي المزاجي للنصوص، بل أن تشرف على ذلك المؤسسة الثقافية الفلسطينية بمختلف فواعلها ، وأن يتم استثمار الكتابات الإبداعية المتنوعة في ذلك.

الحرص على مراعاة النصوص التي تمكن الطلاب من تعلم منطق اللغة والوظائف اللغوية المختلفة: الإخبارية والتعبيرية والجمالية.

للتغلب على الأزمة الحالية يجب التحلل مما علق بالذاكرة من أيديولوجيا لصالح إطلاق الفكر الخلاق والبنائي. ولست هنا بصدد التفريق المنطقي بين الفكر والأيديولوجيا إلا من وجهة واحدة، هي الوجهة المعرفية: فالفكر فردي والأيديولوجيا جماعية، والفكر جزئي والأيديولوجيا تكاملية، والفكر أخلاقي والأيديولوجيا أداتية (براغماتية) ».

(من مداخلته: لغة الهوية/هوية اللغة – إشارات أولى عن « الفكرة الفلسطينية» في إطار لغوي)

د. محمود أبو كتة (أستاذ جامعي)

« يعد موضوع التعبير أحد أهم المشكلات التي تواجه الطالب عندما تطلب منه أن يكتب في موضوع ما ، أو عندما يعبر عما في نفسه أو عن شيء ما ، فإذا كتب الطالب فإن السمة الغالبة على كتابته هي خلو موضوعه من الشكل والمضمون.

أما الشكل فنادراً ما يلتزم الطالب بنظام الفقرة وكتابتها ، وإنما يمضي في كتابة الموضوع على شكل جملة واحدة من أوله حتى آخره، مخالفاً في صنيعه هذا نظام الفقرة ذات الشكل المميز في بدايتها.

كما أنه يغفل علامات الترقيم من نقطة وفاصلة، ونقطتين وعلامة استفهام وتعجب وتنصيص.

وكثيراً ما يعمد الطالب إلى شطب ما كتب وتشويه الصفحة كلها حتى تغدو سوداء لا تسر الناظرين.

أما من حيث المضمون فإن الكثرة الكاثرة من الطلبة لا تحفل بالأفكار العميقة والمتسلسلة، كما أنهم إذا كتبوا وقعوا في أغلاط إملائية وأخطاء نحوية، وأخطاء أسلوبية، وربما كرروا الأفكار والعبارات والتراكيب وهذا حكم لا ألقيه جزافاً، ولا أخمن فيه تخميناً، وإنما هو حكم صادر عن دراسة علمية منهجية، وتوصيات مترتبة على تلك الدراسات.

(من مداخلته: دروس التعبير: مشكلاتها وحلها)

وسيم الكردي (شاعر وتربوي)

إن الإشكالية الأساسية التي تبرز في إنتاج الكتب المدرسية تتبدى في أن مشتغلين من مجال واحد هم الذين يبنون الكتاب، وكأنه كتاب في الفيزياء مثلا. أن كتبا من هذا النوع تفترض أن يشارك في تخطيطها مجموعات من الناس المتنوعين الذين يواكبون الفكر والمعرفة ومعروفون بسعة الاطلاع، فكيف يمكن لشخص لا يقرأ أو محدود القراءات أن يسهم بفعالية في إثراء الكتاب المدرسي بنصوص متنوعة؟ !

إن سيادة خطاب واحد بملامح واحدة ستفضي إلى حشر الطالب في طريق ضيق بين جدارين حيث لا تفاعل ولا تبادل لخطابات أخرى ذات طبيعة مختلفة أو متعارضة، إن التنوع والاختلاف هو الذي سيتيح مناخا يسهم في بناء الطفل لصورة نقدية وقدرة على القراءة التحليلية وبناء وجهة النظر إضافة إلى قدرته على إنتاج كلامه الخاص وليس انسياقا وراء الكلام الجاهز المستهلك فيكرره دون إعمال العقل.

لقد أنتج الكتاب والأدباء المعاصرون كلاما عصريا متنوعا في كتبهم ومؤلفاتهم ولم يجد في معظم الأحوال له طريقا إلى الكتاب المدرسي فما زلنا مسكونين بحشو الكتب المدرسية بالنصوص القديمة التي لا أقلل من شأنها إذا ما وضعت في سياقها الملائم، ولكن أن يبدو كتاب اللغة العربية وكأنه كتاب مؤلف بنصوص من العصور الماضية وأن كثيرا من نصوصه المعاصرة أيضا قد صيغت بأساليب السرد القديمة فإن ذلك لا يمنح الطفل شعورا بحيوية اللغة واتصالها بالحياة التي يعيشها. لذا فإن روح العصر يجب أن تتبدى سواء في الموضوعات أو الأفكار أو الأساليب اللغوية والأشكال الكتابية كي لا يعيش الطفل حالة اغتراب تفرضها لغة الكتاب ومواضيعه ومجالات اهتمامه. والذي قد يحقق صورة متوازنة هو النظر إلى اللغة في إطارها الاجتماعي سواء في الأساليب الحديثة والطرائق المعاصرة أو في مجال المفردات وفي هذا المجال يحضرني مثال متصل بأهمية النظر في ضرورة دمج الكلمات الأجنبية الجديدة ككلمة كمبيوتر أو تلسكوب أو

غيرهما من مسميات الاختراعات الجديدة لأن الطفل إذا ما استعمل كلمة كمبيوتر في المجال الواقعي وسمع الجميع يستخدمها في المواقف المختلفة ثم ذهب إلى حجرة الصف فيضطر إلى استخدام كلمة الحاسوب فإن ذلك سيخلق اغترابا هائلا بين ما يحدث في الحقيقة وما يسكن في الكتاب، سيبدو الأمر مصطنعا وسيبدو عجيبا وسيتعلم أن هذه اللغة لا تستطيع أن تستوعب جديدا مهما حاول سدنتها من إنتاج لكلمات بديلة بقيت حبيسة نشرات مجامع اللغة العربية.

(من مداخلته: بين الصوت الواحد والأصوات المتعددة)

خالد جمعة (شاعر وقاص)

على من يقوم بعملية الاختيار أن يراعي مسألة هامة، أن معايير الاختيار ذاتها ليست قالباً سيتم اعتماده للأبد، بل أنها تخضع لمتغيرات عدة تفرضها طبائع الأطفال التي تتغير من سنة إلى أخرى، وقيم المجتمع التي لا تثبت على وتيرة بالإضافة إلى تغير طرق الاتصال نتيجة التقدم التكنولوجي الهائل وأشياء أخرى كثيرة.

وبشكل عام، أرى أنه من الضروري في جميع الحالات، وسواء كانت الأولوية للمعلومة أو للغة، ألا يشعر الطفل المتلقي بأنه بصدد أخذ معلومة، فمن خلال تجاربي مع الأطفال منذ عشر سنوات، اتضح لي أن الطفل يستطيع اكتساب المعلومة بشكل جيد من خلال الأغنية أو الحكاية، وبشكل ممتاز إذا كانت هذه المعلومة موجهة بشكل غير مباشر، وبمعنى آخر فإن نموذج الطفل بشكل عام هو نموذج رفضي، مستقل، يشعر بالذاتية العالية، لذا فهو يرفض التلقين وإن أبدى رضاه أمامنا... »

من مداخلته (اختيار النصوص)

يمكن الحصول على أي من المداخلات التي قدمت من مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.

إمكانات المركز وباحثوه في خدمتكم

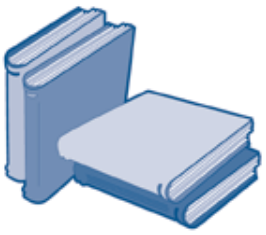

يعلن المركز عن استعداده لترتيب لقاءات ما بين الباحثين التربويين ومعلمين فرادى أو كمجموعات للتعاون معا في مناقشة قضايا تربوية أو أساليب تدريس أو إشكاليات تواجه المعلمين في عملهم في حجرة الصف أو الإفادة من المصادر التربوية المتوفرة في المركز، وبخاصة في المجالات التالية:

مجال الموضوعات:

اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، العلوم، الرياضيات

مجال المحاور:

التعليم التكاملي، الدراما كوسيط تعلمي، البحوث الإجرائية

مجال المصادر:

مكتبة المركز، الإنترنت

مجال الحوار التربوي:

تنظيم اللقاءات ما بين مجموعات من المعلمين

كما يرحب المركز بأية مبادرات تربوية للمعلمين بهدف تبادل الرأي فيها أو تعميمها ويرحب باقتراحاتكم في المجالات التي ينبغي للمركز أن يهتم بها أو توفير المصادر التربوية التي تعتقدون بأهميتها. إن باحثي المركز مستعدون للعمل التعاوني معكم دائما. فأهلا وسهلا.